وفيهم قال تعالى: **لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون** أن يرتفع الحزن والخوف فيه عنكم في حق انفسكم وحق الامم اذ لم يكن لكم امة ولا تعرفتم لأمة مع انتفاع الامة بكم ففي هذاالحال تغبطهم الانبياء المتبوعون، اولئك المهيمون في جلال الله تعالى العارفون الذين لم تفرض عليهم الدعوة إلى الله.

تبصرة:

من التحقيق المتقدم يتّضح وجه الروايات المرويّة عن الفريقين ان النبي عيسىٰ بن مريم(ع) يصلّي خلف الحجة القائم من آل محمد ويجاهد بين يديه، مع أن النبي عيسى(ع) هو من الانبياء اولي العزم، وذلك لأن النبي(ع) له فضل النبوة اما الامام المهدي فليس له فضل النبوه وقد ختمت بخاتم الانبياء «**فلا نبي بعده**» وحسب موازين الكتاب والسنّة وقواعد الحكمة المتعالية واصول المعارف العرفانية والتي هي في الحقيقة نفس شرح وتفسير بطون واسرار الكتاب والسنّة يصح ان يكون الانسان متصّفاً بحقائق ورقائق اسماء الله تعالى دون ان يكون له فضل النبوة وهو منصب تشريعي، الا انه في غير هذا المنصب وفي الجهات الاخرىٰ مقدم عليه وقدوة له كما لو كان منصوباً لمنصب القضاء فله علوّ المكانة والمرتبة من هذه الجهة اي فضيلة منصب القضاء، وهذا مقام ومنصب عرضي وزائل، وحتىٰ الوقت الذي هو باق في هذا المنصب فحكمه نافذ وجار، وقد يكون الآخر أعلم وأفضل منه وله الصفات الحقيقية للكمالات الانسانية وغير محكوم بحكم أحد في النصب والعزل لكنه غير معين في منصّة

almawaddah.be

القضاء، لا شك أن حكم القاضي نافذ في حقه وهو في هذه الجهة يتبع القاضي المنصوب بل هو في الحقيقة تابع مقام القضاء كما قال الشيخ العارف ابن عربي في آخر فص الادريسي من (فصوص الحكم) في بحث العلو الذاتي والصفاتي والعلو بحسب المكانة والمكان اي العلو المرتبي والمكاني. يقول:

«علو المكانة يختص بولاة الأمر كالسلطان والحكام والوزراء والقضاة وكلّ ذي منصب سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب أو لم يكن، والعلو بالصفات ليس كذلك فإنه قد يكون أعلم الناس يتحكّم فيه من له منصب التحكم وان كان أجهل الناس فهذا عليّ بالمكانة بحكم التبع، ما هو علا بنفسه فإذا عزل زالت رفعته والعالم ليس كذلك».

الغرض من المثل المذكور هو انه مهما كان لعيسىٰ ـ عليه السلام ـ حسب الولاية التشريعية فضل النبوة وهو ما ليس للمهدي ـ عليه السلام ـ ولكن مع ذلك لا منافاة ان يكون للمهدي ـ صلىٰ الله عليه وآله ـ علو المكانة والمرتبة في الاتصاف بتحقق الاسماء الالهية الى حد بحيث يكون حسب الولاية التكوينية أفضل من عيسىٰ ومن أن يكون من هذه الجهة قدوة ومتبوعاً حتى من اولي العزم وأصحاب الشريعة.

ان كهف القرآن هو كهف لسر الولاية، ان موسى الكليم من اولي العزم وهو اضافة الى رتبة النبوة فهو صاحب شريعة وحائز لمقام الرسالة والامامة فعندما وجد مع فتاه (يوشع) عبداً الهياً (الخضر ـ عليه السلام ـ) أخذ يتبعه ويسأله كي يعلمه من علومه ويسمع من جوابه **﴿انك لن تستطيع معي صبرا﴾** بل انه فيما بعد يسمع جواباً أشدّ من ذلك الا وهو **﴿ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا﴾** وفي المرتبة التالية اكثر شدة من ذلك الا وهو **﴿هذا فراق بيني وبينك**

almawaddah.be